تمهيد:

لقد كانت الظروف السياسية التي مرّ بها الوطن العربي سببا مباشرا في بروز الشعر الوطني في الشعر العربي الحديث والمعاصر، فكان بذلك الشاعر الناطق الرسمي بهموم شعبه، ومن ذلك دعوة الشاعر " معين بسيسو" شعبه لحمل السلاح ومواصلة الكفاح، قائلا[1]:

أنا إن سقطت فخذ مكاني يا رفيقي في الكفاح
واحمل سلاحك لا يخفك دمي يسيل مع السلاح
وانظر إلى شفتي أطبقتا على هوج الرياح
وانظر إلى عيني أغمضتا على نور الصباح
أنا لم أمت أنا لم أزل أدعوك من خلف الجراح

وها هو ذا الشاعر الجزائري "مفدي زكريا" يذر شعبه بالأمجاد والبطولات التي حققتها الثورة أمام المستعمر الفرنسي الغاشم، قائلا[2]:

وتذكر ثورتنا العارمة بطولات سيدتي فاطمة
يفجر بركانها جرجرا فترجف باريس والعاصمة
وخلّد باسم أمها ذكره فزكت قداسته الدائمة

أمّ الشاعر "توفيق زياد" فيصف لنا صمود فلسطين أمام العدو الصهيوني، قائلا[3]:

أهون ألف مرة

[1] معين بسيسو: الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة، بيروت، ص 51.

[2] مفدي زكريا: اللهب المقدس، موفوم للنشر، الجزائر، 2006، ص 55.

[3] إبراهيم خليل: مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار المسيرة، عمان، ط4، 2010، ص 239.

أن تطفئوا الشمس وأن ...

تحبسوا الرياح

أن تشربوا البحر وأن ...

تنطقوا التسامح

وهذا الشاعر "محمود درويش" يبين لنا بأنّ وطنه أغلى شيء عنده، فيقول[4]:

علقوني على جدائل نخلة

واشنقوني فلن أخون النخلة

وطني ليس حزمة من حكايا

ليس ذكرى وليس حقل أهلّة

هذه الأرض جلد عظمي

وقلبي... فوق أعشابها يطير كنحلة

ويواصل "محمود درويش" حديثه عن وطنه، وهذه المرة نراه يعتز بانتمائه لهذا الوطن، فيقول[5]:

من رموش العين سوف أخيط منديلا

وأنقش فوقه شعرا لعينيك

[4] محمود درويش: الديوان، دار العودة، بيروت، ص ص 235، 236.

[5] المصدر نفسه، ص 82.

واسما حين أسقيه فؤادا ذاب ترتيلا

يمد عرائش الأيك

سأكتب جملة أغلى من الشهداء والقبل:

فلسطينية كانت ولم تزل

ونجد أيضا الشاعر "عبد الوهاب البياتي" يدافع عن وطنه الحبيب، قائلا[6]:

مهما طال حوار البعاد

فستبقى بغداد

شمسا تتوهج

نبعا يتجدد

نارا أزلية

رؤية كونية

لطفولة شاعر

الخاتمة:

وما يمكننا قوله وبناء على النماذج المقدّمة أنّ الشاعر الوطني حمل هموم أمته، فأجاد في وصف حال شعبه، كما حاول استنهاض همته ليذود عن وطنه.

[6] عبد الوهاب البياتي: ديوان بستان عائشة، دار الشروق، ص 40.